هاتفا يقول يا سري لا تبك فان الله تعالى يقيض لك من يوصلك الى الحج فقلت وكيف
يكون ذلك وقد بقي اياما يسيرة وانا ببيت المقدس فقال لا تخف فان الملك القدير
يسهل عليك العسير فسجدت شكرا لله جل وعز فجلست ارقب صدق الهاتف
واذا باربعة شبان قد دخلوا من باب المسجد كأن الشمس تطلع من وجوههم
والنور بارح من جباههم يقدمهم شاب عليه هيبة وجلالة وهم خلفه وعليهم
لباس الشعر وفي ارجلهم نعال الخوص قد دنوا من الصخرة ودعوا فامتلا المسجد
من انوارهم فقمت معهم فقلت يا رب لعلي بهولا الذين حمتني بهم ورزقتني صحبتهم
فدخلوا القبة والشاب امامهم وهم خلفه وصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب
قايم يناجي ربه فدنوت منه لاسمع مناجاته فبكا ثم كبر وصلا صلاة سلبت
فوادي ولبي فلما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين يديه فدنوت منهم وقلت
السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سيدي
يا صاحب الهاتف الذي هتف بك اليوم وبشرك بان لا يفوتك الحج في هذا
السنة فكدت ان اصعق وملأ قلبي فرحا وسرورا فقلت نعم يا سيدي هتف بي
الهاتف قبل ورودكم بساعة فقال نعم يا سري كنا قبل ان يهتف بك بساعة
في بلاد خرطان قاصدين بغداد فقضينا حوايجنا وعزمنا على التوجه الى بيت
الله الحرام فاحببنا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم نقصد مكة شرفها الله
وقد قضينا حقوقهم وزيارتهم واتينا الى ههنا نزور البيت المقدس فقلت له يا
سيدي وما كنت تصنع في خرطان فقال لاجل الاجتماع بابراهيم بن ادهم
ومعروف الكرخي اخواننا فجينا الى بغداد نقصد البيت الحرام فجيت انا الى
البيت المقدس وذهبا هما من طريق البادية فقلت يرحمك الله من خرطان
الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال لو كانت الطريق الف سنة العبيد عبيده
والارض ارضه والسما سماوه والزيارة لبيته والقصد اليه والاطلاع عليه
والقدرة له اما ترا الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم واحد
فهي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته فاذا كانت الشمس وهي جماد
لا حساب عليها ولا عقاب يقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس
يعجب ان يبلغ عبد من عبيده من خرطان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان

الله

الله تعالى له القدرة واخراق العوايد لمن يحب ويختار يا سري عليك بترك الدنيا والا
خرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرة فان من راد غنا بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا
بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمين بها قلبه فان هو
فهونها ممزوج بكدر وحلوها منغص بمرها فقلت يا سيدي بالذي خصك بانواره
واطلعك على اسراره اين تقصد فقال الحج الى الكعبة البيت الحرام وزيارة قبر
النبي عليه الصلاة والسلام فقلت والله لا فارقتكم فان فراقكم اشد
من فراق الروح للجسد فقال بسم الله فخرجت معهم من بيت المقدس الى البادية
ولم نزل نسير حتى قال يا سيدي هذا وقت الظهر ما نصلي فقلت بلى فعزمت على
التيمم بالتراب فقال ههنا عين ما فعدلنا عن الطريق واذا بعين ما احلى من الشهد
فتوضات وشربت فقلت والله سلكت هذا الطريق مرارا ولم يك ههنا ما فقال
الحمد لله على لطفه بعباده فصلينا الظهر ثم سرنا الى وقت العصر فبانت لنا
اعلام الحجاز ولاحت لنا حيطانها فقلت هذه ارض الحجاز فقال قد وطيت الى مكة
فاخذني البكا والنحيب ثم قال لي يا سري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب
الندوة فرأيت رجلين احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه تبسما وقاما وعانقاه
وقالا الحمد لله على السلامة ثم مضينا فقلت يرحمك الله من هولا فقال اما
الكهل فابراهيم بن ادهم واما الشاب وصلينا بمكة
صلاة العصر وجلسنا الى ان صلينا المغرب والعشا ثم قام كل واحد منهم الى
الصلاة فقمت موافقتهم بحسب طاقتي فغلبني النوم في السجود فلما انتبهت
لم اجد احدا منهم فبقيت كالمجنون الهايم وطفت عليهم في المسجد وفي مكة
وفي منى فلم اقف عليهم فرجعت باكيا حزينا لتخلفي عنهم وفوات
نصيبي منهم

## شعر طويل

سريتم ولم تصحبوني في الركب ۝ فيا جفن لا تبخل عن الصب بالصب
واعلم جفاني بعدي عنكم ۝ لذنب جرا الا انني تبت من ذنب
وجرمت ركوبا احرموا وتوجهوا ۝ لمحبوبهم الكرام بيت لك من ركب
يحنون نحو الشعب شوقا وما لهم ۝ مراد ولا قصد سوى ساكن الشعب
وما زال حادي الشوق يحدو قلوبهم ۝ ويسري بهم واطر الحب بالركب

Copyright © King Saud University